

٢ - يقدم النص ، تقسيما اجتماعيا لقبيلة بني صقر (الامراء ، الشيوخ ، العبيد الخ) ومن الخطا ، الخروج من هذا التقسيم باستنتاجات من النمط الاقتصادي والانتاجي فهذا التقسيم يشير الى مراتبية في توزيع السلطة بين مختلف عشائر القبيلة ، والتي ليست موازية بالضرورة لوضع انتاجي مطابق (وليس صدفة ان نقرأ في النص ان عشائر الشيوخ ترتبط بصلة النسب الى ملاك ، من مؤسسي القبيلة واحد ابناء صقر) ان هذا التقسيم ، هو تقسيم في السلطة الداخلية ، والسلطة داخل القبيلة تعني الحماية والاستزلام والتحالفات ، وبعبارة اخرى ، فهذه العشائر المختلفة ترتبط ببعضها عبر نظام حماية .

٣ - من الواضح ان هذا التحقيق اجري بعد تحضر بني صقر ، ومن المهم ابراز مسألة كون العلاقات القبلية ليست مرتبطة بصورة الرجل الضيقة ، ان نرى امامنا نموذجا ملموسا لبدو ، بقوا رغم تحضرهم ، محكومين بعلاقات اجتماعية بدوية قبلية . ونستطيع ان نفهم هذا ، باعتبار ان الاساسي في التجمع البدوي ، ليس في كونه متنقلا ، بل هو بنى عائلية معينة ترتبط بين اعضائه . وسوف نجد ان هذه المسألة شبيهة مهمة في الريف الفلسطيني . حيث ان معظم الفلاحين هم من البدو المتحضرين . فنحن غالبا ما نجد ان هذه البنية الاجتماعية للقبيلة البدوية ، هي اساس العلاقات في القرية الفلسطينية .

٤ - تبحث هذه الوثيقة ، ولو بشكل سريع ، في عدد من المؤسسات القبلية ، وتقدم عنها معلومات مجزأة ولكنها تبقى مفيدة وتتعلق بالزواج والختان والعدالة القبلية والخار والتعاون ، وعلاقة بني صقر بالدين واوليائهم بشكل خاص .

٥ - ونشير اخيرا الى اللائحة الهامة والتي تتضمن اسماء العشائر الموالية والمناوئة لبني صقر . واهمية هذا التعداد تكمن اولا في تحديد الموقع الجغرافي لكل عشيرة ذكرت ، ما يسمح بتكوين فكرة اولية حول خريطة اجتماعية - جغرافية ضمن الحدود الفلسطينية نفسها . وهكذا يظهر ما وراء الجغرافيا ، اهمية المناطق الاجتماعية . مناطق تحالف القبائل وتخاصمها . كما نجد اننا نبقى في اخر المطاف ، على الرغم من تجزئة التحالفات والخصومات ، امام حزيين فقط . وتبرز هذه المسألة بشكل واضح ، غير كون الانقسام الاخير ، السذي يستوعب جميع الانقسامات الجزئية ، هو الذي يرجع البنية الاجتماعية باسرها الى الانقسام القيسي - اليمني . ويعكس هذا الازدواج زوالية تصرف سياسي خاص بالبنى القبلية . وكذلك نشير ، وضمن هذا التطور للتحالفات والخصومات ، الى الامثلة التاريخية ، لبعض حروب بني صقر ، حيث يؤكد القاص على مدة النزاع وديمومته . وهذا التشديد ، حتى اذا بدا كنوع من التضخيم الشكلي (وهو ربما كذلك) هو اكثر من شكل اسلوبي . بل تظهر اساسا ارادة القاص في التركيز على ديمومة العلاقات والتحالفات ، فالقبيلة ليست ديمومة العائلة فقط ، بل هي ايضا ديمومة التحالفات . واذا كانت ديمومة التحالف ، مثلها مثل بقاء العائلة ، مسألة تكذيبها الوقائع التاريخية ، فانها تبقى احيانا ، كعنصر من عناصر المعرفة الذاتية لابناء العشيرة ، ومن هنا تأتي اهميتها في النص .